

ما الجديد في القمم العربية؟

رأسم عبيدات

باحتدام القمة العربية العادية في شرم الشيخ المصرية، يكون العرب قد عقدوا منذ عام 1945، تاريخ إنشاء الجامعة العربية وحتى الآن، ستاً وعشرين قمةً عادية، وتسع قمم طارئة. في كل قمة منها، لم تكن نرى فقط تكراراً واجتراراً إنشائياً للنصوص والتصريحات والبيانات الختامية والقرارات، بل هيوطاً وتراجعا وتخلياً عن المقررات السابقة، وتحديدًا في ما يخص القضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي. حتى في ظل هذا التراجع والانهيار، لم تلمس الجماهير العربية متابعاً أو تنفيذاً أي تطبيقاً لواحد من قراراتها في هذا الشأن، يحفظ ماء وجه القيادة المشاركة في هذه القمم، ويجعلها مصدر ثقة واهتمام للمواطن العربي، الذي ربما يفضل متابعة الدوري الإسباني أو الإيطالي على أخبارها واجتماعاتها، لأنها لا ترتقي إلى مستوى طموحه ولا تعبر عن همومه ولا تستجيب لتطلعاته، فهي قمم محكومة بالتجاذبات والصراعات والخلافات والمؤامرات والمزايدات.

من قمة إنشاص في القاهرة التي دعا إليها الملك الراحل فاروق، مروراً بقمة الخرطوم عام 1967، وقمة فاس 1981، وقمة بيروت 2002، وقمة شرم الشيخ الأخيرة 2015، نجد أنّ النظام الرسمي العربي شهد الكثير من المتغيرات في وظيفته وبنيتها، متغيرات حملت طابع التفرط بالحقوق والثوابت العربية وفي مقدمتها حقوق الشعب الفلسطيني، وقد ذهب بعض أطراف هذا النظام أبعد من ذلك بكثير، إلى مستوى الشراكة مع القوى المعادية والتنسيق معها، فجرى احتلال دول عربية كالعراق، وتدمير أخرى في محاولة لتغيير أنظمتها بالقوة وتقويت جغرافيتها وإدخالها في أتون الصراعات المذهبية والطائفية والحروب القبلية والعشائرية، كليبيا وسورية.

في كل القمم العربية، كان المتغير والمتحرك والمفعول به، هو قرارات العرب وشعوبهم المستباح أمنها والمقموعة حرياتهم والمصادرة قراراتها والمنهوبة خيراتها، في حين تمسكت «إسرائيل» بمواقفها وسياساتها العنصرية، من دون أن تلتفت إلى قمم العرب، لأنها تدرّك أنها ليست أكثر من ظاهرة صوتية، قادتها يقولون في العلن عكس ما يتداولونه في السر. دعت قمة إنشاص عام 1946 إلى «وقف الهجرة اليهودية وتحقيق استقلال فلسطين وتشكيل حكومة تضمن حقوق جميع سكانها الشرعيين من دون تفرقة بين عنصر ومذهب»، وبعد مرور عامين على تلك القمة كانت الفاجعة والكارثة الكبرى، احتلال 78 في المئة من مساحة فلسطين التاريخية، ولم تتمكن الجيوش العربية المتهاككة التي جاءت لإنقاذ فلسطين من فعل أي شيء، لأنها كانت تفتقر إلى التسليح والعدة والإرادة والقرار.

جاءت حرب أو نكسة حزيران 1967، لتكشف عورة النظام الرسمي العربي، ليضح أنّ شعار محاربة «إسرائيل» واسترداد فلسطين، لم يكن سوى «عنتريات فاضية» ويطولات زائفة على وسائل الإعلام، واستكمل العدو احتلال فلسطين بالكامل وأراض تابعة لثلاث دول عربية أخرى: مصر وسورية والأردن.

وفي سياق الردّ على ذلك، جاءت قمة الخرطوم، قمة رفعت شعارات كبيرة تحتاج إلى إرادة وقيادات مؤمنة بقوميتها وعروبيتها ومنتظمة إلى أمتها ومخلصه لها. فكانت لآيات «لا صلح ولا مفاوضات ولا اعتراف بإسرائيل».

تلك الشعارات أيضاً، جرى التخلي والتراجع عنها شيئاً فشيئاً، حتى كانت قمة فاس عام 1981 في أعرج، حيث طرحت مبادرة سلام عربية سميت بمبادرة فهد بن عبد العزيز، ونصّت ضمناً على الاعتراف بإسرائيل، التي ردت بغزو لبنان في حزيران 1982 ومحاصرة بيروت، التي مرأى ومسمع كل القادة العرب، من دون أن يجرؤ أحد منهم على التدخل أو دعم المقاومة الفلسطينية - اللبنانية، أو التصريح

أو التلميح بضرورة تعقيل ما يسمى بمعاهدة الدفاع العربي المشترك، لتنتهي تلك الحرب بخلاص عربي كبير للمقاومين الفلسطينيين واللبنانيين، حيث جرى ترحيل القيادة الفلسطينية وقواتها ومؤسساتها إلى أكثر من عاصمة عربية.

ظلت قرارات العرب في جزئها الكبير والخطير حبراً على ورق، وفي كل قمة ينخفض سقف القرارات من المزيد من التخلي والتراجع، وخصوصاً في قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي والقضية الفلسطينية، ولعل الجميع يذكر قمة بيروت عام 2002 والمبادرات التفرطية والتنازلية، ففي تلك القمة اقترحت الدول العربية «مبادرة السلام العربية»، أو مبادرة عبدالله بن عبد العزيز، قبل أن يصبح ملكاً، وعرضت هذه المبادرة على «إسرائيل» انسحاباً كاملاً من الأراضي التي احتلتها عام 1967 مقابل سلام شامل وتطبيع في العلاقات مع الدول الأعضاء في الجامعة. فردّ رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك أرييل شارون بأنها لا تساوي قيمة الحبر الذي كتب به، واستتبّع القول بالفعل باجتماع الضفة الغربية (عملية السور الواسع)، حيث حوَصر الرئيس الراحل زعيم عرفات في مقرّ المقاطعة في رام الله، ولم يجرؤ أي زعيم عربي على مهاجته، أو السماح له بالتحدث إلى المشاركين في القمة العربية.

منذ تلك القمة وحتى القمة العربية الأخيرة في شرم الشيخ، ورغم كل التطورات والمتغيرات المحيطة بهم، يبدو الزعماء العرب وكأنهم منفصلون عن الواقع وهم يجردون تمسكهم بالمبادرة العربية كأساس للسلام العادل والشامل. مبادرة ترفضها «إسرائيل» وتركها، ويجري ترحيلها في ظل عجز عربي غير مسبوق من قمة إلى أخرى، مع هيوط في سقفها لكي تقبلها «إسرائيل»، ولكن من دون جدوى.

أما الأمر اللافت قمة شرم الشيخ، فهو السيطرة الخليجية الكاملة على الجامعة العربية والسطو على مقرراتها، فقرار وتحريكها أو طرد الغزاة من دعاة الاستعمار الغربي وتشكيل القوة العربية المشتركة ليس من أجل فلسطين وتحريرها أو طرد الغزاة من دعاة الاستعمار الغربي والأميركي، بل من أجل حماية مشايخ النفط، كما هي الحال بالنسبة إلى التدخل العسكري في اليمن، حرفاً للصراع عن أصوله وقواعده من صراع عربي - إسرائيلي إلى صراع مذهبي سني - شيعي، عربي - إيراني.

أراد العرب من خلال قممهم التصدي لإسرائيل ومنعها من تنفيذ مخططاتها واستكمال أهدافها العدوانية في احتلال وتهويد الأراضي الفلسطينية والعربية، فكانت قراراتهم متحركة متغيرة وفي أكثر من اتجاه، فاللآيات الثلاث التي دفعها العرب في وجه «إسرائيل» سرعان ما تراجعوا عنها، بحكم الموقف العربي المتراجح أمام تصلب العدو «الإسرائيلي» الذي رفع في وجه العرب كل اللآيات: لا عودة للقدس إلى وضعها السابق وهي العاصمة الأبدية لإسرائيل، لا عودة للاجئين، ولا إزالة للمستوطنات، لا عودة الضفة الغربية بكاملها إلى الفلسطينيين، لا لدولة فلسطينية موحدة الأرض والشعب، لأنّ «إسرائيل» تعرف مسبقاً مع من تتعاطى وعن تتفاوض ومدى معدن وصدقية الذين يفاوضونها في السر والعلن.

أكد نتياهاو قبل فوزه في الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة وبعد فوزه، على تلك الثوابت من دون أن يعير القمم العربية أي اهتمام، لأنه يعرف جيداً أنّ قراراتها لا تساوي قيمة الحبر الذي كتبت به، وهناك من القادة من يتقنون له كل محاضر وقرارات القمة، بالتفصيل.

Quds45@gmail.com

جمال رابعة

الملك الجديد... والتماهي مع الأدوار الصهيونية

وأكد سلمان أيضاً، مناصرة القضايا العربية والإسلامية ومحاربة الإرهاب. فعن أية قضية يتحدث؟ وماذا قدم آل سعود للقضية المركزية فلسطين غير الخيانة والتآمر والصمت على قتل أبنائها وانتهاك حرمة مقدساتها، بالتنسيق مع البريطانيين والأميركيين والصهاينة؟ قام عبد العزيز بن سعود منذ بداية القرن الماضي، بالتنازل عن فلسطين لقاء بدل مادي يتقاضاه من البريطانيين، كما أنّ الملك فيصل كان قد أرسل رسالة إلى الرئيس الأميركي ليندون جونسون دعاه فيها إلى دفع «إسرائيل» لاحتلال مصر وسورية، كما أكد في رسالته أنّ «لا بد من الاستيلاء على الضفة الغربية وقطاع غزة، كي لا يبقى للفلسطينيين أي مجال للحرك، وحتى لا تستغلهم أية دولة عربية بحجة تحرير فلسطين، وحينها ينقطع أمل الخارجين منهم بالعودة، كما يسهل توطين الباقي في الدول العربية».

أما ما حصل في لبنان من فوضى وتفجيرات نفذتها تنظيمات إرهابية تكفيرية، فقد كان بمباركة ودعم آل سعود، كما أنّ السعودية هي التي أدخلت لبنان في حالة عدم الاستقرار السياسي وهي التي عطلت انتخاب رئيس له. وفي سورية كان دور آل سعود واضحاً في مناصرة الدور الصهيوني، في محاولة لتجزئتها وإنكاز حرب طويلة الأجل مع الجماعات التكفيرية، وبالعودة إلى رسالة فيصل لجونسون، فقد جاء فيها: «سورية هي الثانية التي لا يجب ألا تسلم من هذا الهجوم، مع اقتطاع جزء من أراضيها، كي لا تتفرغ في الأخرى فتندفع لسد الفراغ بعد سقوط مصر»، هذا بالإضافة إلى دور السعودية في ما يحصل في مصر وتونس والمغرب واليمن من أعمال إرهابية وتكفيرية. وفي الشأن العراقي، رأى فيصل «ضرورة تقوية الملا

من هنا نرى التنسيق، على أكبر المستويات الأمنية والاقتصادية والسياسية، بين هذا الكيان وآل سعود برعاية الإدارة الأميركية وحلف شمال الأطلسي. في كلمة مسجلة بثها التلفزيون السعودي، أكد الملك سلمان ضرورة العمل على تحقيق العدالة لجميع المواطنين، فعن أية عدالة يتحدث في مجتمع تتركز ثلث ثروته في أيدي الأمراء وشركائهم من رجال الأعمال في الداخل والخارج، في وقت ترتفع فيه نسبة الفقر والبطالة، وخصوصاً في أوساط الشباب، إضافة إلى أنّ مناطق عديدة في المملكة تفتقر إلى أبسط الخدمات ومقومات العيش اللائق والكرام.

دعا إلى تحييد لبنان عن كلّ الصراعات الإقليمية التي قد تكون لها انعكاسات سلبية على وضعه

سلام؛ نؤيد إنشاء قوة عربية مشتركة لمكافحة الإرهاب وصون الأمن القومي

حزن لبنان أكثر من مليون ونصف مليون نازح، مع ما يعنيه ذلك من تبعات وأعباء على كل المستويات، في بلد يعيش وضعاً اقتصادياً صعباً، ويعاني أساساً من ضعف في بنيته التحتية. إنّ الحكومة اللبنانية سوف تتقدم بخطة مفصلة لحاجات لبنان، في القمة الثالثة للدول المانحة للنازحين السوريين، التي ستعقد في الكويت مشكورة باستضافتها بعد يومين. ونأمل أنّ تلقى هذه الخطة كل اهتمام ودعم من جانبكم».

وفي ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، قال سلام: «لقد انخفضت كل الجهود الدبلوماسية، التي بذلت على مدى سنوات، في فرض حل عادل للقضية الفلسطينية، وها هو المجتمع الإسرائيلي يكشف، كما بينت نتائج الانتخابات الأخيرة، عن تجذّر مشاعر التطرف والعنصرية في داخله، ويبلغ العالم أنه لا يريد التفاوض مع الفلسطينيين، ولا الاتفاق معهم، وأنّ سياسات الاستيطان وتغيير الديموغرافيا مستمرة، وأنّ الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية باقٍ إلى الأبد. إن الردّ العربي، وعلى رغم كل الهوم والانشغالات، يجب أن يكون واضحاً لإسرائيل والعالم، وهو: أنّ الشعب الفلسطيني ليس متروكاً، داعياً الفلسطينيين إلى «ترخيم خطوات المصالحة، ووضع خطة موحدة للتعايش مع المرحلة المقبلة». كما أعلن «وقوفنا إلى جانب السلطة الفلسطينية، في أي مساع تبذلها في المحافل الدولية لتوسيع الاعتراف بدولة فلسطين، تمهيداً لقيام هذه الدولة بصورة ناجحة».

وكان سلام التقى، فور وصوله إلى شرم الشيخ، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي استقبله في صالة الشرف في المطار، حيث عقدا حلوة قصيرة. كما عقد لقاءات على هامش القمة، أبرزها مع أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ووزيري المعصوم، الرئيس السوري المستعفي جوارنا، رأى سلام «أنّ لا خلاص إلا بحل سياسي يتوافق عليه السوريون».



سلام متحدثاً خلال القمة

واعتبر سلام: «إنّ العامل الأساس في تمكيننا من التصدي للموجة الإرهابية، هو المجتمع اللبناني الذي لفظ الإرهاب وأنبت بالملموس أنه لا يشكل بيئة حاضنة له»، مؤكداً أنّ «لا مكان في بلادنا وفي صفوف شعبنا لهؤلاء الظلاميين»، وأنها «في لبنان متشبثون بنموذج العيش المشترك بين أبناء الطوائف المختلفة، الذي يتسع للحوار والتسامح وقبول الآخر، ونعتبره تجربة مضيئة مناقضة لنموذج التطرف والإقصاء والإلغاء، الذي تقدمه لنا منظمات الإرهاب، ونموذج للصف والعنصرية الذي تمثله إسرائيل». وأكد التأكيد على التزام الحكومة، «مبدأنا بالنفس عن الحريق السوري المستعفي جوارنا»، رأى سلام «أنّ لا خلاص إلا بحل سياسي يتوافق عليه السوريون».

وقال: «إننا مدعوون، نحن الذين نتشارك الماضي والحاضر والهوية، نحن الذين نتشاطر الهم ونلتقي الأذى، إلى إقامة سدّ دفاعي وأمني وسياسي وفكري في وجه هذه الحالة الشاذة. وهذا يتطلب قرارات حاسمة تجند لها كل الإمكانيات، ويستدعي استنفاذ كل القوى التنويرية في مجتمعنا. من هذا المنطلق، فإننا نساند أي خطوة تتخذها قمتنا في هذا الاتجاه، ونؤكد تأييدنا لإنشاء قوة عربية مشتركة لمكافحة الإرهاب وصون الأمن القومي العربي». ولفت إلى «أنّ لبنان عانى، ولا يزال، من الإرهاب العابر للحدود، ولقد دفعنا ثمناً بشرياً وإمالياً باهظاً، قبل أن نتكمن من وضع حدّ لهذه الموجة بفضل قرارنا السياسي الحاسم، الذي التف حوله اللبنانيون، وبفضل صلابته وبثقله جيشنا وقواتنا الأمنية».

الصوت الجديد
السبت 08:40 PM

نشاطات



مقبل وقهوجي (مديرية التوجيه)



مخزومي وإيخهورست

رمزي الأيوبي، رئيس مجلس إدارة مدارس اللبسة ناسيونال هيتم دبيان، وقسداً من بلدية البساتين تقدمه رئيس البلدية غالب مرعي، وقدا من وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» تقدمه مديره في بيروت فريدن بازوي. **◆** التقى رئيس «منتدى الحوار الوطني» المهندس فؤاد مخزومي سفيرة الاتحاد الأوروبي انجلينا إيخهورست إلى مدينة لبنان والمختلطة. وأعلن مخزومي، في بيان، أنه حضر خلال لقائه المنظمات

◆ عرض نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقبل مع قائد الجيش العماد جان قهوجي، الأوضاع الأمنية والعسكرية وما تقوم به وحدات الجيش من عمليات سريعة وخاطفة في منطقة جرود عرسال والتي مكنتها من اقتداء على بعض المواقع التي كانت تستخدمها التنظيمات الإرهابية للتسلل والاعتداء على مراكز الجيش. كما تطرق البحث إلى الوضع العسكري عند مختلف المحاور والجبهات الحدودية، حيث يحكم الجيش سيطرته ويتمتع بجاهزية تامة للتصدي لأي اقتداء على بعض المواقع بمعدنيات عالية. وجرى خلال اللقاء استكمال المشاور في موضوع تسليح الجيش والبحث في بعض الشؤون الإدارية في المؤسسة العسكرية.

◆ غادر أمّ سزكتل التغيير والإصلاح» النائب إبراهيم كنعان إلى لندن في زيارة تستمر بضعة أيام.

◆ استقبل رئيس «الحزب الديمقراطي اللبناني» النائب طلال أرسلان، ضمن استقبالاته السنوية في سراي الأرسالية في الشويفات، فؤاد من مختلف المناطق والبلدات، تقدمها رجال دين ورؤساء بلديات ومختاتير وأمينون وفاعليات، عرضت معه عدداً من المطالب والمراجعات. وكان أرسلان التقى في دارته في حلدة، وقدا من مؤسسات الرعاية الاجتماعية - دار الأيتام الإسلامية، تقدمه نائبة المدير العام سلوى الزعتري. ثم استقبل وفد من جمعية «بسة» التركية تقدمته رئيسة الجمعية في بيروت كوشان يوسف صفلام، الرئيس السابق لمكتب قائد الجيش العميد الركن المتقاعد